مدى أهمية استخدام المعلم الوسائل التعليمية في عملية التدريس

د. نوري عبدالله هبال

كلية التربية العجيلات
جامعة الزاوية

الملخَّص:

لقد كان للتقدم العلمي والتكنولوجي دور بارز ومهم من الجانب التربوي، وخاصة في السنوات الاخيرة، حيث احتلت الوسائل التعليمية مكانة مرموقة بين المدخلات التربوية، وذلك نظراً لتعدد فوائدها، وأهمية دورها في العملية التعليمية،فقد أصبحت للوسائل التعليمية في الوقت الحاضر ضرورة لاغنى عنها وأصبحت الوسائل التعليمية ركنًا أساسًا من أركان التدريس الفعّال، وإحدى الوسائط التربوية، فلا شك أن للوسائل التعليمية الحديثة المختلفة والمتمثلة في الحاسب الآلي والانترنت دورا أساسًافي التحسين من نوعية التعليم للمتعلم، حيث تعمل على إثراء مجالات خبرته التعليمية، وتزويده بالحقائق والمعلومات والاتجاهات والمهارات المختلفة ؛ لأنّ التلميذ حينما يتصل اتصالاً مباشراً بدراسة أي موقف أو نشاط يدرك كل شيء عنه، كذلك الأمر بالنسبة للمعلم فالوسائل التعليمية تساعده إلى حد كبير في أداء عمله المهني،من حيث الوقت، والجهد وسهولة إيصال المعلومة إلى تلاميذه داخل القاعة الدراسية.

Abstract :

Scientific and technological progress has played a prominent and important role from the educational side, especially in recent years, as teaching aids have occupied a prominent place among educational inputs, due to the multiplicity of their benefits and the importance of their role in the educational process. Effective, and

one of the educational media, there is no doubt that the various modern educational means represented by the computer and the Internet, which have a fundamental role in improving the quality of education, whether it is for the learner, as it works to enrich the areas of his educational experience and provide him with facts, information, trends and different skills because when the student is directly connected to the study Any situation or activity that he is aware of everything about. The same applies to the teacher, as the educational means help him to a large extent in performing his professional work in terms of time, effort, and the ease of delivering information to his students inside the classroom.

مقدّمة :

لقد أصبحت الوسائل التعليمية من أكثر المفاهيم التي ارتبطت بتكنولوجيا التعليم بمفهومها المنظومي الشامل، وعليه لم تعد الوسائل التعليمية مجرد معينات تدريسية، بل أصبحت جزءاً لا يتجزأ من منظومة المنهج الدراسي، وعنصراً فعّالاً من عناصره الأساسية فأصبحت جزءًا متفاعلاً مع بقية منظومة التدريس، ومن دونها يختل ذلك النظام من دون تحقيق أهدافه.

فكثير من الدراسات أثبتت مدى فاعلية الوسائل التعليمية في زيادة تحصيل التلاميذ، وتنمية مهاراتهم، فضلاً عما تسهم به من تكوين صلات وجدانية بينها وبين المتعلم.

فالاستخدام الناجح للوسائل التعليمية يعتمد على البيئة التي تستخدم فيها، وعلى الأسلوب العلمي الذي يتبعه المعلم عند استخدامه للوسيلة التعليمية، وعلى مدى قدراته على إشراك طلابه وتفاعلهم معه، في سبيل الحصول على الخبرة المطلوبة.

فالتقنيات الحديثة صارت تلعب دوراُ مهما في تطوير عناصر النظام التربوي كافة وبوجه عام وعناصر المنهج الدراسي بوجه خاص وجعلها أكثر فاعليه وكفاية، وذلك من خلال الاستفادة منها في عملية التخطيط لهذه المناهج وتنفيذها وتقويمها ومتابعتها وتطويرها، وبما يسهم بشكل كبير في تحقيق أهدافها المنشودة.

ولقد ازداد الاهتمام بالوسائل التعليمية بشكل أكثر من السابق ومنذ اكتشاف التقنيات الحديثة كالأقمار الصناعية، والكمبيوتر، والتلفزيون، والفيديو وغيرها، وأصبحت

الوسائل التعليمية جزء متكاملا من العناصر التي تُكون عملية الاتصال، وقد بدأت المدارس والمعاهد والجامعات في استخدام الوسائل التعليمية في عمليات التعلم والتعليم، لما لها من أهمية كبرى في معالجة كثير من المشاكل التي تواجه العملية التعليمية (1).

ونظراً لتغير المناهج الدراسية ومحتواها وتنوع موادها، أصبحت عملية التدريس عملية صعبة ومعقدة تحتاج الى كفاءات من المدرسين، كما أنها تحتاج إلى الاستعانة بجميع الوسائل التعليمية(2).

مشكلة البحث

قد أثبتت دراسة (شقير) مدى أهمية الوسائل التعليمية وفاعليتها في عملية التدريس وتحقيق الأهداف العلمية، وتشويق الطلاب وجذب انتباههم نحو الدرس، وتقريب موضوع الدرس إلى مستوى إدراكهم، حيث توفر الوقت والجهد في عملية التدريس، وتخفف العبء على كاهل المدرس، كما أنها تسهم في رفع مستوى التعليم ونوعيته (3).

ولابد من الإشارة إلى أن الوسائل التعليمية ليست أهدافاً في حد ذاتها، بل لابد من أن تشكل جزءاً من استراتيجية التعليم، التي تتبعها الدول أو المؤسسة التعليمية أو المعلم، لتحقيق أهداف التعليم التي أنشئت من اجلها العملية التعليمية.

حيث من الملاحظ أن بعض المعلمين مازالوا يعتمدون في تدريسهم على الطرائق التقليدية، التي تتمثل في الإلقاء والتلقين، ولا يعيرون الوسائل التعليمية أي اهتمام من حيث استخدامها، بالرغم من أهميتها، وقد ترجع أسباب عدم استخدام المعلمين للوسائل التعليمية في عملية التدريس إلى عوامل متعددة مختلفة خاصة بالمدرسة والادارة المدرسية، وتتمحور مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي :

ما درجة أهمية استخدام المعلم الوسائل التعليمية في عملية التدريس ؟

أهداف البحث :

1- التعرف على الدور الذي يقوم به المعلم باستخدام الوسائل التعليمية في تحسين عمليتي التعلم و التعليم.

2- التعرف على المباديء الواجب مراعاتها عند استخدام الوسيلة التعليمية.

3- التعرف على المعوقات التي تواجه المعلم عند استخدامه الوسيلة التعليمية.

تساؤلات البحث :

من خلال أهداف البحث نحدد التساؤلات الآتية :

1- ما الدور الذي يقوم به المعلم باستخدام الوسائل التعليمية في تحسين عمليتي التعلم و التعليم؟

2- ما المبادي الواجب مراعاتها عند استخدام المعلم الوسيلة التعليمية ؟

3- ما المعوقات التي تواجه المعلم عند استخدامه الوسيلة التعليمية ؟

أهمية البحث :

لقد أصبح من الضروري استخدام الوسائل التعليمية ذات الكفاءة والفاعلية والجودة العالية في العملية التعليمية.

فالوسيلة التعليمية أصبحت في هذا العصر هي العنصر المهم من عناصر المنهج الدراسي، وهي أوعية للمعرفة، ونواقل للرسالة التعليمية، وركن مهم من أركان العملية التعليمية، وجزء مهم في النظام التعليمي الشامل، حيث أخذت السياسات التعليمية توليها عناية فائقة إيماناً منها بأهميتها في التعليم والتدريب، ودورها الرئيس في التنمية المعرفية المستدامة لمواكبة التطور العلمي الهائل والسريع في ثورة المعلومات.

تنبثق أهمية البحث من أهمية الوسائل التعليمية في العملية التعليمية، والدور الذي يلعبه المعلم في الإسهام في تحديد أساليب التعليم، والتركيز على الاهتمام بالأدوات والأجهزة التي تستخدم لأغراض التدريس، واعتماد الوسائل الحديثة لتحديث التعليم وجعله أكثر قدرة على أداء دوره في بناء مجتمع قائم على العلم والتكنولوجيا.

ونظراً لأهمية استخدام الوسائل التعليمية لكل من المعلمين والمتعلمين، من أجل تحسين العملية التعليمية، ورفع مستوى كفاءة المعلم في التدريس، ومن هذا المنطلق ترجع أهمية البحث إلى الآتي :

1-أن الوسائل التعليمية عامل مهم في الإسهام لتحسين العملية التعليمية وتطويرها.

2- أن الوسيلة التعليمية تقوم بتبسيط وتوضيح للموضوع المراد تعلمه وتساعد على اختصار الوقت والجهد وتساعد كذلك على غرس الأفكار والمفاهيم بطريقة أفضل، وبالتالي تزويد التلاميذ بالخبرة الكافية، بدلاً من اعتماد المعلم على الكلمات والألفاظ المجردة فقط .(4)

مصطلحات البحث :

*** الوسائل التعليمية :**

* عرّفها سعود خالد أحمد "بأنها جميع الأدوات والمواد التي يستخدمها المعلم لنقل محتوى الدرس إلى المتعلمين بهدف تحسين العملية التعليمية من دون الاستناد إلى الألفاظ المجردة " (5).

* عرّفها أحمد سالم بأنّها " منظومة فرعية من منظومات تكنولوجيا التعليم، تتضمن المواد، والأدوات والأجهزة التعليمية التي يستخدمها المعلم أو المتعلم أو كلاهما في المواقف التعليمية بطريقة منظمة لتسهيل عملية التعليم والتعلم" (6).

– عرفها الحيلة بأنّها : " أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم وتقصير مدتها، وتوضيح المعاني وشرح الأفكار، وتدريب التلاميذ على المهارات، وغرس العادات الحسنة في نفوسهم وتنمية الاتجاهات والميول " (7).

منهجية البحث :

استخدم الباحث المنهج (الاستنباطي) على الأسلوب المكتبي، الذي يقوم على جمع المعلومات حول هذا الموضوع، والذي يعتمد على المراجع والبحوث والدراسات العلمية، وذلك من أجل تحقيق الاهداف الموضوعية لهذا البحث.

الدراسات السابقة :

1– **دراسة أبي حسان (1998) بعنوان:** " استخدام الوسائل التعليمية التي تواجه مدرسي المدارس الحكومية في تعليم العلوم والاجتماعيات ": وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المعيقات التي تقلل من استخدام الوسائل التعليمية التي تواجه المدرسين لمادتي العلوم والاجتماعيات في المرحلتين الأساسي والثانوي لمدارس محافظة الخليل الحكومية في فلسطين وأظهرت النتائج أنّ المعيقات الأكثر أهمية هي : وجود نقص في المواد والوسائل والأجهزة التعليمية التي يستعين بها المعلم، وأنّ بعض الوسائل التعليمية غالية الثمن ولا يمكن إنتاجها من قبل الطالب، وقلة توفر وسائل تعليمية حديثة ومتطورة، ونقص قاعات استخدام هذه الوسائل (8).

2- **دراسة الكيلاني وثابت (2011) بعنوان:** "أهمية استخدام الوسائل التعليمية في حصة الرياضيات من وجهة نظر الطلبة أنفسهم في فلسطين "

هدفت الدراسة إلى معرفة أهمية استخدام الوسائل التعليمية في حصة الرياضيات من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وتكونت عينة الدراسة من (235) طالباً من مجتمع الدراسة المكون من طلبة مرحلة التعليم الأساسي والثانية في المدارس الحكومية، وتمّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثتان استبانة تم التأكد من صدق الاداء وثباته.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

* أظهرت النتائج درجة كبيرة لأهمية الوسائل التعليمية من وجهة نظر الطلبة.
* عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير الجنس (9).

3- **دراسة الثقفي (1996م) بعنوان :** " فاعلية استخدام معلم الرياضيات في تدريس وحدة الكسور العشرية لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدينة الطائف "

هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية استخدام معلم الرياضيات في تدريس وحدة الكسور العشرية لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي، كذلك التعرف على المفاهيم الرياضية المتضمنة في وحدة الكسور العشرية والعمليات الحسابية المتعلقة بها، بكتاب الرياضيات للصف الخامس الابتدائي، كذلك وضع تصور لتدريس هذه الوحدة، والتعرف على أثر تدريسها على تعلم تلاميذ الصف الخامس الابتدائي للمفاهيم الرياضية المتضمنة من تلك الوحدة، وكذلك معرفة بقاء أثر التعلم.

وقد اعتمد الباحث على المنهج شبه التجريبي معتمداً على أسلوب المجموعات المتكافئة واستخدام الاختبار أداة للدراسة، وقام بتصميم وحدة الكسور العشرية باستخدام معمل الرياضيات، واختيرت عينة الدراسة اختياراً عشوائياً وبلغ عددهم 107 تلميذاً من تلاميذ الصف الخامس لمدينة الطائف وقسمت إلى مجموعتين تجريبية و ضابطة من مدرستين بلغ، مجموع عدد أفراد المجموعة التجريبية 53 وعدد افراد المجموع الضابطة 54.

ومن أبرز نتائج الدراسة :

* أن تدريس وحدة الكسور العشرية باستخدام معمل الرياضيات افضل من تدريسها بالطريقة العادية، حيث إن تحصيل تلاميذ المجموعة التجريبية كان أفضل من تحصيل تلاميذ المجموعة الضابطة.

* وجد أن الطريقة المعملية لتدريس الرياضيات يمكن أنّ يستخدمها المعلمون من دون إعداد مسبق لهم (10).

الدراسات الاجنبية :

4- دراسة كيندي (2002، Kanndy)

هدفت الدراسة التعرف على مدى توظيف معلمي المرحلة الابتدائية للكفايات التكنولوجية في العملية التدريسية، في منطقة كوفنتري في المملكة المتحدة، حيث تم القيام بتحديد (45) كفاية تكنولوجية يجب توافرها عند معلمي المرحلة الابتدائية، وتم الاعتماد على زيارة كل معلم ومعلمة من أفراد الدراسة والبالغ عددهم (94) معلماً ومعلمة والقيام برصد الكفايات التكنولوجية التي يوظفونها في الغرفة الصفية، وتوصلت الدراسة إلى أنّ المعلمين أكثر توظيفاً لتلك الكفايات من المعلمات وبدلاله احصائية، كما دلت النتائج على أنّ المعلمين الذين تصل إلى أربع سنوات أكثر توظيفاً للكفايات التكنولوجية من المعلمين ذوي الخبرات (4-7) سنوات أو (أكثر من 7) سنوات (11).

5- **دراسة كليفور دناس**، وآخرون (2009) بعنوان : " دراسة عملية حول مدى استخدام الطلبة للوسائل التعليمية الحديثه كاللإنترنت والهاتف النقال وأثره على تحصيلهم العلمي "

هدفت الدراسة إلى التعرّف على الطلاب الذين يقومون بأكثر من مصممة في الاتصالات في وقت واحد، كإرسال الرسائل القصيرة وتصفح الانترنت، ومشاهدة الفيديو، والدردشة مع الأصدقاء عبر البرامج المختلفة، وعلى الطلاب الذين لا يقومون بأكثر من مهمة غالباً، بجامعة نفورد، كما استخدم الاستبيان أداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (262) طالباً وطالبة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب الأقل استخداماً لوسائل الاتصالات في وقت واحد، كانوا أكثر قدرة على التعامل مع الاختبارات من أولئك الذين يستخدمونها بكثرة وبشكل متزامن.

أدبيات البحث :

مفهوم الوسائل التعليمية

تُعدُّ الوسائل التعليمية ركناً اساساً من أركان العملية التعليمية، حيث انها تلعب الدور الرئيس في تحقيق التطور والتقدم السريع في ثورة المعلومات، ولم يعد اعتماد أي نظام تعليمي على الوسائل التعليمية ضربا من الترف، بل أصبح ضرورة لا غني عنها، وبهذا يمكن القول بأن استخدام الوسائل التعليمية يجعل الموقف التعليمي أكثر تشويقاً وجاذبيه، مما يؤدي إلى زيادة التفاعل بين المعلم والمتعلم.

* يعرّفها حسام الدين مازن :" بأنّها مجموعة من الأجهزة والمواد التي يستخدمها المعلم مع التلاميذ لتحقيق أهداف الدرس أو أهداف العملية التعليمية (12).

* ويعرّفها سلامة حافظ : بأنّها مجموعة أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعلم و التعليم (13).

– التطور التاريخي لاستخدام الوسائل التعليمية

يُعدُّ استخدام الوسائل التعليمية قديما قدم اهتمام الإنسان بالعملية التعليمية حيث كان الإنسان ينقل عاداته وتقاليده وحرفه المهنية من صيد وزرع وجمع ثمار، واستخدم عدة وسائل مختلفة كي تعينه وتساعده في عملية النقل هذه، فالنقوش والرسوم والصور التي حفرها الإنسان الأول لاتزال تنطق حتى يومنا هذا لتثبت استخدامها في التعليم كتلك الرسومات والصور الخاصة بالحضارات الفرعونية القديمة والبابلية والكنعانية واليونانية حيث بدأت الدعوة لاستخدام الوسائل التعليمية في التربية بشكل واضح في عصر النهضة، فقد دعا رابلية Rabelais عام 1483–1553 إلى استخدام عنصر التشويق في التعليم عن طريق اللهو واللعب وهذا مايسمى اليوم بالألعاب التعليمية كما شرح ((جان جاك روسو 1712 – 1778)) في كتابة " أميل " " تربية طفل " كيف يريد لابنه الحرية والنمو والتطور، وأثر البيئة والطبيعة في ذلك.

أمّا في القرن التاسع عشر جاء " بستالوزي " ونادى بضرورة التعلم من خلال ترك المجال للحواس في اكتساب المهارات والخبرات الشخصية والتجارب العملية فاستخدم الحجارة لتعليم الحساب والرحلات المدرسية إلى الأماكن الأثرية والطبيعية في التعليم.

ومع مرور الزمن وتطوره نشأت المدرسة بشكلها البسيط وأهدافها المحدودة وطرقها البسيطة، ومعها نشأت عملية تفرغ المعلم والتلميذ للتعليم، والمكان المخصص لها " المدرسة " وتم وضع المناهج الدراسية،وألفت الكتب المدرسية في مختلف صفوف المعرفة، ولم يُعدُّ التعليم قاصراً على الأمور الدينية فقط كما كان في السابق، بل تعددت مساراته، وأصبح للتعليم مراحل وفترات زمنية، ولكل مرحلة زمنية مخطط للعمل، وبرنامج يومي، وتم توفير التمويل اللازم، وحددت المسؤوليات العامة لإنجاح عملية التعليم داخل هذه المدرسة، وظهرت مع تطور التعليم العديد من الآراء التربوية ومن بينها الدعوة الى استخدام الوسائل التعليمية، وعدها من أساسيات العملية التعليمية، وأحد العناصر االأساسية للمنهج الدراسي والتي لا غنى عنها في عملية التعليم والتعلم.

كما أكد ايضاً على نفس الاتجاهات السابقة كل من (جون لوك)، (جان جاك روسو)، (فرويد) و (ديوى) حيث ركزوا جميعاً على الاستعانه بالبيئة المحلية بكل ما فيها من خبرات حسيه مباشرة، فضلا عن أهمية الاستعانة بالوسائل الرمزية، كالصور، والأشكال والرسوم التوضيحية والنماذج وذلك في حالة صعوبة الحصول على الأشياء الطبيعية من البيئة (14).

أولاً : دور المعلم في استخدام الوسائل التعليمية في التدريس:

تبرز الوسائل التعليمية وفوائدها من خلال تأثيرها العميق في العناصر الرئيسة للعملية التعليمية (المعلم، المتعلم، المادة التعليمية) وذلك من خلال إسهاماتها، وفيما يلي سنتطرق لكل عنصر من هذه العناصر.

1- بالنسبة للمعلم

إنّ استخدام الوسائل التعليمية يساعد في عملية التعلم حيث تفيد الوسائل التعليمية المعلم وتساعده وتحسن أداءه في إدارة الموقف التعليمي وذلك من خلال ما يلي:

* مساهمتها في معالجة انخفاض المستوى التعليمي لدي المعلمين، إذ إن الوسيلة المعدة من طرف أخصائيين تربويين تدفع المعلم إلى مواكبة هذه الوسيلة والتزود بالمادة العلمية التي تعينه على الاستفادة القصوى من الوسيلة وتوظيفها داخل الدرس.

* تغيُّر دور المعلم من ناقل للمعلومات إلى دور المخطط والمنفذ والمقوم للتعلم (15).

* تساعد المعلم على حسن عرض مادته وتقويمها والتحكم بها.
* تمكن المعلم من استغلال كل الوقت المتاح بشكل أفضل.
* توفر الوقت والجهد المبذولين من قبل المعلم، حيث يمكن استخدام الوسيلة التعليمية مرات عديدة، من قبل أكثر من معلم وهذا يقلل من تكلفة الهدف من الوسيلة، ومن الوقت والجهد المبذولين من قبل المعلم في التحضير والإعداد للموقف التعليمي.
* تساعد المعلم في التغلب على حدود الزمان والمكان في غرفة الصف (16).

2- بالنسبة للمتعلم

للوسائل التعليمية فوائد جمة يجنيها المتعلم حيث انها تتمثّل في الآتي:

* تنمي في المتعلم حب الاستطلاع، وترغبه في التعلم، فإذا عرض المعلم الوسيلة خلال درسه ظهر عند المتعلم حب الاستطلاع ورغبته في معرفة الكثير عن تلك الوسيلة، فيتابع شرح معلمه ويستوعب الدرس أكثر.
* تساعد على معالجة مشاكل النطق عند بعض المتعلمين كالتأتأة وغيرها.
* تسهم في تكوين اتجاهات مرغوب فيها وتساعد على تعديل السلوك وتكوين الاتجاهات التربوية المركزية.
* تجعل الخبرات أكثر فاعلية وأبقي وأقل احتمالات للنسيان، فهي تقدم معلومة حية وقوية التأثير مما يجعل المتعلم يتذكرها..
* تمكّن المتعلم من التفكير، فالوسائل التعليمية تلعب دورا مهماً في تنمية الخبرات الحسية لدى المتعلم والمصاحبة لموضوع الدرس، وهذا ما يثير المتابعة والانتباه لمكونات موضوع الدرس ويعين على نحو التفكير الواقعي وتسلسل الأفكار وتماسكها لدى المتعلم.
* الوسائل التعليمية تعمل على زيادة المشاركة الإيجابية للمتعلم في اكتساب الخبرة وتدريبه على التأمل والملاحظة، واتباع التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات، وهذا الدور الإيجابي يتفاعل فيه المتعلم مع المثيرات (17).

3- بالنسبة للعملية التعليمية :

للوسائل التعليمية أهمية كبيرة تتمثل في الآتي :

* تساعد على توصيل المعلومة في المادة التعليمية إلى المتعلم.
* تبسط وتوضح وتساعد الطلبة على القيام بأداء المهارات كما هو مطلوب.

* تتيح فرصاً للتنويع والتجديد المرغوب فيه، وبالتالي تسهم في علاج مشكلة الفروق الفردية، فجميع المتعلمين عند المعلم بمستوى واحد، ومن خلال تقديم الوسيلة للمثيرات تدفع المعلمين للتفاعل بطرائق وأساليب مختلفة، لأنه كلما زاد عدد الطلاب زادت نسبة الفروق الفردية.

* المساعدة على تدريب الحواس وتنشيطها وتيسير عملية التعلم.

* تعمل على تنويع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الإستجابات الصحيحة، وتأكيد التعلم وقد يأتي ذلك من خلال استخدام بعض الأجهزة في تثبيت صوت ونطقه المتعلم ومقارنته مع ما هو مسجل على شريط صوتي في مختبر اللغات، أو كمشاهدة فيلم تعليمي للإجابة على أسئلة أو حلول للمشكلات ومواقف تعليمية.

- أنواع الوسائل التعليمية

هناك تصنيفات كثيرة للوسائل التعليمية، تختلف باختلاف الأسس التي اعتمدها المؤلفون، حيث تشمل هذه الوسائل أنواعا مختلفة، منها اللفظية المكتوبة، والمسموعة، والخرائط، والرسوم والبيانات والتسجيلات الصوتية، والصور الفوتوغرافية، والأجهزة التعليمية، واللوحات التعليمية والنماذج والعينات والحسابات الإلكترونية المستخدمة في التعليم، والفيديو، وشبكة الأنترنت وغيرها من التصنيفات حيث انها تصنف كالاتي:

1- تصنيف الوسائل التعليمية على أساس الحواس التي تخاطبها حيث يقسم هذا التصنيف الوسائل التعليمية إلى ثلاثة أنواع:

أ- الوسائل البصرية:

تضم مجموعة من الأدوات والطرائق التي تستغل حاسة البصر وتعتمد عليها وتشمل هذه المجموعة الصور الفوتوغرافية، الصور المتحركة العامة، وصور الأفلام، الشرائح بأنواعها المختلفة، والرسوم التوضيحية والبيانية، والرسوم المتحركة، والأشياء المبسطة، والعينات والنماذج، والخرائط والكرات الأرضية، كما تتضمن هذه الوسائل أيضا الرحلات، وتجارب العرض والمعارض، والمتاحف واستخدام السبورة ومجلة الحائط ولوحة النشرات، واللوحة المغناطيسية (18).

ب- الوسائل السمعية :

تضم الوسائل التي تعتمد على حاسة السمع في عملية التعلم واكتساب الخبرات كعنصر أساسي، وهي ما يسمع في الراديو والمسجل، ولاعب الأسطوانات و مكبرات الصوت و مختبرات اللغة وكل ما يسمع (19).

ج - الوسائل السمعية البصرية:

تشمل جميع الوسائل التي تعتمد في استقبالها على حاستي السمع والبصر، وتشمل التلفاز التعليمي والأفلام التعليمية الناطقة والمتحركة والشرائح عندما تستخدم بمصاحبة التسجيلات الصوتية للشرح والتفسير.

هذا التصنيف لا يؤخذ به لاستبعاد الوسائل التي تتطلب دراستها استخدام الحواس الباقية الأخرى كالعروض التوضيحية التي تتطلب حاسة الشم، أو التميز من خلال اللمس حيث أن الحواس ليست متواصلة بل متداخلة معا، واللغة اللفظية المسموعة تصاحب استخدام الوسائل البصرية دائما.

- أهمية استخدام الوسائل التعليمية في عمليتي التعلم و التعليم

إن الأهمية الحقيقية لاستخدام الوسيلة والاستفادة منها في الموقف التدريسي يكمن في المقام الأول في وجود المعلم الكفء الذي يستطيع بجهوده وجهود تلاميذه أن يعد وينتج من خامات البيئة الشيء الكثير وله القدرة على استخدامها والاستفادة منها.

وقد تتوفر بعض الوسائل التعليمية، ومع ذلك نلاحظ عدم استخدامها من بعض المعلمين في عملية التدريس، ولعل الأمر الذي يدعو للاستغراب هو محاربة بعض المعلمين لزملائهم بالمدرسة الذين يستخدمون هذه الوسائل خلال الحصص الدراسية، ويتجاهلون أهمية الوسيلة التعليمية وقيمتها في الموقف التدريسي، والأمل كبير في أن يكونوا جميعا لهم من القناعة ما يجعلهم يجّدون في إنتاج الوسيلة التعليمية إعداها واستخدامها قدر الإمكان ومن أهم النقاط الدالة على أهمية الوسيلة التعليمية ما يلي :

1. إن جلوس المتعلم على المقعد فترات طويلة من دون حركة أو نشاط يذكر يّعدُّ من معوقات النمو خصوصا للنشء الصغار، لأن طبيعة حياتهم ومتطلبات نموهم تقتضي الحاجة إلى الحركة والنشاط واللعب، فالمعلم الذي يتجاهل هذا الجانب ولا يعيره حقه من الاهتمام والمعرفة يجنى على تلاميذه، لهذا فاستخدام الوسيلة التعليمية تنعش الدرس وتجعله

ممتعا سارًّا، إضافة إلى أنّ المعلم باستخدامه الوسيلة التعليمية قد يعالج بعض العيوب والأمراض السلوكية بين التلاميذ، كالخوف والخجل، والانطواء، وشرود الذهن، ويخفف عبء الدرس.

2. إن ثبات المعلومة في أذهان التلاميذ أو الطلاب تكون أطول عندما يستخدم المعلم الوسيلة التعليمية، كالصور، والرسوم، والخرائط، والأشرطة المسموعة والمرئية، والتمثيليات.... وغيرها، على عكس الاعتماد على الشرح والوصف فقط.

3. المشاركة في إنتاج الوسيلة التعليمية بين المعلم وتلاميذه تجعل اليوم المدرسي مشوقا، ويتم بشكل تعاوني، تزول منه الكلفة والروتين والملل، وتحفزهم على العمل وبذل الجهد، وتدربهم على إنتاج الأدوات والأشياء المدرسية وتجعلهم أكثر اعتزازاً بهذه الأشياء، لأنهم شاركوا في إعداد وإنتاج كثير من الوسائل والأدوات التي تحمل أسماءهم، وتبين نشاطاتهم والمهام التي يقومون بها(20).

4. تحسين العملية التعليمية: أدى استخدام الوسائل التعليمية إلى استثمارالمتعلم واهتمامه وإشباع ميوله للتعلم، وإثارة انتباهه، وجذبه إلى فهم المعلومات، فالوسائل المختلفة كالنماذج والأفلام التعليمية والصور والرحلات قدمت خبرات متنوعة أدت إلى رفع فاعلية التلاميذ نحو التعلم كما تفيد الوسائل التعليمية في ترتيب أفكار التلاميذ واستمرارها، فاستخدام الأفلام المتحركة والإذاعة المسموعة والمرئية تساعد على التفكير المتسق المستمر المسلسل، وتبث هذه الأفكار السليمة وتؤدى إلى عدم نسيانها وإذا أحسن استخدام الوسائل التعليمية فهي خير معين على تعديل سلوك المتعلم ويكوّن اتجاهات جديدة عنده.

5. من المعلمين من يرى أن بعض المواد الدراسية لا تحتاج إلى وسيلة تعليمية وهذا هروب لا مبرر له في الواقع، خاصة في مرحلة التعليم الأساسي فالوسيلة ليست كما يتصور بعضهم أنها دوارق، وأحماض، وأنابيب اختبار، وعدسات، وعينات بل لكل درس طبيعته وخصوصياته التي تجعله يختلف عن الدروس الأخرى(21).

6. مواجهة المشكلات المعاصرة : نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي ظهرت كثير من مجالات التكنولوجيا الحديثة، والتي انعكست آثارها على حياة الأفراد الفكرية والثقافية، وقد تأثر التعليم بهذا التقدم في وسائل الإعلام، وما تقدمه من معلومات تؤثر على الأفراد في جميع مراحل نموهم كما تهدف العملية التعليمية إلى تزويد التلميذ أو المتعلم بالمعارف

والعلوم والخبرات والاتجاهات التي تساعده في حل كثير من المشاكل، ولا يمكن أن يتم ذلك بالطرائق التقليدية التي تقوم على الإلقاء والحفظ، بل تتوفر وتتنوع مجالات الخبرة لمواجهة التغيرات المستمرة في مجال المعرفة (22).

مما سبق يمكن القول إنّ وعي المعلمين بمفهوم الوسائل التعليمية، وإدراكهم لأهميتها ودورها في تطوير التدريس من شأنه أن يسهم في جعل التدريس يعمل على إنجاح البرامج التعليمية، التي يتم تطويرها لخدمة المدارس بشكل خاص والمؤسسات التعليمية بوجه عام.

- أهمية الوسيلة التعليمية في مواجهة مشكلات التغيّر المعاصرة (23):

1 - الانفجار السكاني :

إن الزيادة الكبيرة في أعداد السكان، وتفاوت دخل الفرد يؤدي إلى تفاوت مستوى المعيشة بين السكان وهذه الأعداد الكبيرة من السكان في حاجة إلى التوسع في مجال التعليم من إعداد المباني التعليمية، وزيادة أعداد المعلمين، وتوفير المستلزمات التعليمية المختلفة وخاصة أن التعليم أصبح مطلبا لجميع أفراد المجتمع ؛ مما أدى إلى ازدحام الفصول وقاعات المحاضرات بالطلبة ؛ لذلك ظهرت الحاجة إلى الاستعانة بالوسائل التعليمية الحديثة في التعليم، كالإذاعة المرئية حيث خصصت بعض الدول مثل مصر قنوات تعليمية تبث الدروس التعليمية لكل السنوات والمراحل التعليمية، ليصل التعليم إلى كل بيت في أرياف مصر ومدنها أيضا لمواجهة الأعداد المتزايدة من الطلاب و يلجأ المعلمون إلى استخدام بعض الأجهزة التعليمية، مثل جهاز العرض فوق الرأس والأشرطة المرئية التعليمية، والآن بعد الانتشار الكبير لأجهزة الحاسوب وجهاز العرض الإلكتروني الخاص به، أو ما يعرف بجهاز عرض (داتا شو) أصبح جهاز الحاسوب يجمع كل أدوات العرض وأجهزة الأخرى بما يحتويه من إمكانيات مذهلة، وسهولة في الحمل والتنقل والاستخدام، والتشويق والإثارة من خلال الصور والألوان الزاهية، لذلك انتشر استخدامه على أوسع نطاق، وخاصة في مواجهة الأعداد الكبيرة من المتعلمين.

2- التطور التكنولوجي ووسائل الإعلام :

لقد شهدت البشرية في الآونة الأخيرة تطورا كبيرا في وسائل الإعلام حتى أصبح الإنسان ليس بمقدوره مواكبة ما يتم في كل يوم من اختراعات واكتشافات علمية جديدة، وتطور في المعرفة، وهذا التقدم العلمي الهائل انعكست آثاره على حياة الأفراد والمجتمع عامة، ولمواجهة هذا التقدم الكبير لا بد للمدرسة هي الأخرى من مواكبة هذا التطور فالطفل اليوم لم يعد مثل الطفل بالأمس، فالطفل اليوم يأتي إلى المدرسة وهو يحمل العديد من المعلومات والخبرات والألفاظ التي اكتسبها من أدوات الإعلام المختلفة مثل التلفزيون وأجهزة الألعاب وأجهزة الهاتف الذكية، وغيرها، حتى إنّ أطفالنا أصبحوا يتفوقون علينا في تشغيل تلك الأجهزة وبرمجتها، ولاسيما أجهزة الهواتف النقالة، والألعاب ونحوها، ولذلك ينبغي على المعلم أن يواكب هو الآخر هذا التطور الهائل، وأن ينمي خبراته ليواكب العصر، وأن تتطور المناهج الدراسية لمواجهة هذه التحديات ؛ لذلك لا بد من تحليل المقررات الدراسية تحليلا كافيا لتحديد أهداف التربية، وتحديد أنواع الخبرات والمواقف التعليمية والأدوات والوسائل التعليمية المناسبة التي يجب توفرها في البرنامج التربوي حتى يتسنى للمدرسة الأخذ بوسائل تعليم جديدة، حتى لا يشعر التلميذ بالملل والرتابة فيها مقارنة بما يجده من تشويق وجذب وإثارة في برامج الإعلام خارج المدرسة، فيمضي معها الساعات الطوال دون ملل.

3- **تطور فلسفة التربية والتعليم** : كان التعليم في الكتاتيب يعتمد على الحفظ والتلقين، وعندما جاءت المدرسة كان لابد أن يتغير هذا الأسلوب لديها، وخاصة نحن نعيش في القرن الحادي والعشرين عصر التقدم العلمي بأشكاله كافة فدور المدرسة اليوم هو إعداد أجيال جديدة يقع على عاتقها تحمل أعباء المستقبل، ومواجهة التغيرات الجديدة ومتطلبات الحياة وهذا لا يتم صنعه بالحفظ والتلقين والطرائق التقليدية في التدريس، لذلك من الضروري أن يتغير دور المعلم من ملقن للمعرفة إلى مرشد وموجه، وأن يتعامل مع الوسائل التعليمية الحديثة ويسخرها لخدمة التربية وأهدافها، ومساعدة المتعلمين على اكتساب الخبرات التي تؤهلهم لمواجهة متطلبات هذا العصر.

ثانياً: المبادئ الواجب مراعاتها عند استخدام الوسيلة التعليمية.

هناك مجموعة من المبادئ ينبغي على المعلم أن يضعها في اعتباره، وأن يلم بها قبل استخدامه للوسائل التعليمية، وأهم هذه المبادئ هي :

1- إنّ الوسيلة التعليمية ليست لغرض الترفيه، وأنها جزء وعنصر أساس من عناصر المنهج الدراسي، والتي لا غنى عنها حتى يكون التعليم أبقى أثرا في حياة المتعلم.

2 – إنّ الوسائل التعليمية لا تقتصر على مرحلة دراسية، أو عمرية معينة، ولكنها تصلح لجميع المستويات التعليمية، والمواد الدراسية.

3- ضرورة إلمام المعلم بمختلف أنواع، الوسائل التعليمية وموضوعاتها التي تخدم المادة التي يدرسها، وبمصادر هذه الوسائل، وبطرق الحصول عليها، فمدرس الجغرافيا مثلا يجب أن يكون ملما بمختلف الخرائط والصور، وغيرها من الوسائل التي تخدم موضوعات دروسه، وبأماكن وجودها في المدرسة أو خارجها مثل : قسم الوسائل التعليمية وغيرها من المصادر الأخرى.

4- أن تكون لدى المعلم المهارة في استخدام الوسائل التعليمية مثل : تشغيل الأجهزة التي يحتاجها حتى لا يتعطل تقديم الوسيلة نتيجة عدم خبرته بها.

5- أن لا يتسبب المعلم في تشتيت انتباه التلاميذ، بكثرة استخدام الوسائل التعليمية للدرس الواحد، ولكن عليه اختيار الأنسب منها واستخدامها فقط فيما يخدم الموقف التعليمي.

6 – وأخيرا ليعلم المعلم أن الوسائل التعليمية لن تكون بديلا عنه، ولن تغني عنه بأي حال من الأحوال، وإنما المعلم هو الذي يخطط للموقف التعليمي ويحدد دور الوسائل التعليمية فيه، وكيفية استخدامها.

ثالثاً: المعوقات التي تواجه المعلم عند استخدامه الوسيلة التعليمية :

هناك العديد من المعوقات التي تواجه المعلم في استخدام الوسائل التعليمية داخل المؤسسات التعليمية ومن هذه المعوقات ما يتعلق بالجانب البشري، او الجانب المادي، أو الجانب الإداري بحد ذاته، وبالرغم مما أثبتته البحوث والدراسات والممارسات العملية عن مدى نجاح أهمية الوسائل التعليمية في رفع مستوى كفاية التعليم وفاعليته، فكثيراً ما تعترض المعلم صعوبات ومعوقات عند استخدامه للوسائل التعليمية في عملية التدريس وهذا يرجع إلى عوامل عدة من أهمها :

1- عدم خبرة كثير من المعلمين في كيفية التعامل مع الوسيلة التعليمية، ولعل هذا راجع الى عدم دراسة هذا المقرر بالطريقة العملية، أو لعدم تأهيلهم تربوياً، أو لعدم متابعتهم لكل ما يستجد من جديد في هذا المجال.

2- ارتفاع ثمن تكاليف بعض الوسائل التعليمية.

3- صعوبة اختيار الوسائل التعليمية المناسبة لبعض الدروس لقلة خبرة المعلم في كيفية استخدام الوسيلة المناسبة للتدريس.

4-عدم وجود مكان مناسب في المؤسسة التعليمية توضع فيه الوسيلة التعليمية، بالإضافة الى عدم وجود مكان مناسب في بعض المدارس يصلح لعرض المحتوى التعليمي من خلال الوسيلة التعليمية.

5-عدم توافر جميع الوسائل التعليمية اللازمة لمادة التخصص.

6- قلة توفر الفنيين أو أخصائيي تكنولوجيا التعليم اللازمين للقيام بعملية الصيانة أو تجهيز الأجهزة أو مساعدة المعلم في تصميم المواد التعليمية اللازمة وإنتاجها

7- تخوف المعلمين من استخدام الأجهزة و الآلات التعليمية المعقدة،أو الوقوع في الخطأ عند استخدامها.

8- ميل بعض المعلمين الى مقاومة التجديدات التربوية بصفة عامة، والاستراتيجيات والتقنيات الجديدة المغايرة لما أعتيد عليه بصفة خاصة.

9 – عدم استقرار المناهج الدراسية وكثرة التغيير والتبديل.

10- عدم توفر الأساتذة المؤهلين لاستخدام الوسائل التعليمية وعدم قدرة المعلم على التخلص من استعمال الأسلوب اللفظي في التعليم.

11- العبء الهائل في جدول المعلمين، لا سيما أنّ الوسيلة تتطلب وقتاً وجهدا لإعدادها.

التوصيات المقترحة لتطوير استخدام الوسائل التعليمية في العملية التعليمية

في ختام هذا البحث يوصي الباحث بالآتي :

1- عقد دورات تدريبية وورش عمل مكثفة للمعلمين على كيفية استعمال الوسائل التعليمية.

2-تعيين مشرفين مختصين لمتابعة طريقة استخدام الوسائل التعليمية داخل المؤسسات التعليمية.

3-توفير الموارد المالية الكافية للمدارس من أجل شراء المستلزمات التي تخص الوسائل التعليمية.

4- توفير دليل ومرشد للمعلم خاص باستخدام الوسائل التعليمية.

5- العمل على تجهيز المدارس بالوسائل التعليمية الحديثة وتمكين التلاميذ من التدرب عليها واستخدامها في إثناء الدراسة.

6- الاهتمام بالوسائل التعليمية المتوفرة بالمدارس وضرورة صيانتها والمحافظة عليها.

7- توجيه المعلمين بعدم الاعتماد على الوسائل التعليمية القديمة حيث اصبح الطالب اليوم ليس الطالب في العصر الماضي.

8- ضرورة الاهتمام بالنمو المهني للمعلم في أثناء الخدمة بحيث يستهدف تمكين المعلم من الاستخدام الأمثل للوسائل التعليمية التي يتطلبها تدريس المواد التعليمية المطلوبة.

9- يجب على المعلم أن لا يعرض أكثر من وسيلة واحدة في الدرس ؛لأن كثرة الوسائل تعمل على تشتيت أفكار الطلاب وتركيزهم.

10 – يجب على المعلم أن يعرض الوسيلة التعليمية من خلال البيئة التي يعيش فيها الطالب.

الهوامش

1- محمد علي السيد، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، دار الشروق، عمان، 1999، ص15.

2- نضال الساعدي، أثر استخدام البرنامج التلفازي في رحاب القرآن الكريم في اتقان مهارة التلاوة، رسالة ماجستير، كلية التربية، 2000، ص22.

3- محمد شقير، دراسة تحليلية وتقويمية لواقع الوسائل التعليمية، رسالة ماجستير،1994، ص45.

4- محمد علي السيد، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعلم، ط6، مكتبه النهضة العربية، القاهرة، 1986م، ص39.

5-السعود خالد محمد، 2008، تكنولوجيا التعليم وفعاليتها، عمان، مكتبة المجتمع العربي.

6- أحمد سالم، تكنولوجيا التعليم والتعلم الالكتروني، مكتبة الرشد، الرياض، 2004، ص 38.

7- محمد محمود الحيله، أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار الفكر، عمان، 2001، ص 52.

8- ابو حسان، خالد أحمد صالح، معيقات استخدام الوسائل التعليمية التي تواجه مدرسي المدارس الحكومية في تعليم العلوم والاجتماعيات في منطقة الخليل، جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين، 1998.

9- مي الكيلاني ونادية ثابت، أهمية استخدام الوسائل التعليمية في حصة الرياضيات من وجهة نظر الطلبة انفسهم، رسالة ماجستير منشورة، مديرية التربية والتعليم، نابلس، فلسطين،2011م.

10- فاعلية استخدام معمل الرياضيات في تدريس وحدة الكسور العشرية لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدينة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1996م.

11- Kennedy. J.M.(2002). " Perceived Technological Competencies of Elementary , Teachers in UK schools". Dissertatio Abstract International. Vol.(55),(3). P348-A.

12- حسام الدين مازن، تكنولوجيا التعليم والتعلم،سنة النشر 2009.ص26.

13- سلامة عبدالحافظ، تصميم وانتاج الوسائل التعليمية في التربية الخاصة، دار الطبع عمان، الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1999، ص119.

14- هادي محمد طوالبه وآخرون، تكنولوجيا الوسائل المرئية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص40.

15- إسكندر كمال،غزاوي محمد،مقدمة في تكنولوجيا التعليم، الكويت، مكتبة الفلاح،210،1994.

16- محمد محمود الحيله، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط2، القاهرة دار المسيرة 2000،ص181.

17- أحمد عبدالعزيز، تكنولوجيا التعليم في تطوير المواقف التعليمية، الكويت، مكتبة الفلاح، 2003، ص102.

18- نظير كاظم، منهجية البحث العلمي، الاردن، دار الثراء، 2007، ص211.

19- السيد صبري يوسف، من الوسائل التعليمية الى تكنولوجيا التعليم، الرياض، مكتبة الشفري 1998، ص 176.
20- زيدان عبد الباقي، وسائل وأساليب الاتصال في مجالات الاجتماعية وتربوية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1979، ص106.
21- عيسى مصباح الحاج،" مركز المصادر التعليمية في تكنولوجيا التعليم،1980،ص74.
22- الطاهر علي النفاتي، التقنيات والوسائل التعليمية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2009، ص 21.
23- فرج المبروك عمر، الوسيلة التعليمية ودورها في عملية التعليم، دار حميثرا للنشر، القاهرة، 2020، ص 32.